

دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سرت

كلية الآداب
قسم اللغة العربية

عنوان البحث
التنوين والنون بين الفونيم والألفون

الباحث
د. إسماعيل فرج عبد الناصر

لن تدعونا الحاجة لتعريف النون والتنوين، فهما أعرف من أن يُعرّف بهما، ولكنني أجد نفسي ملزماً بتحديد مفهوم كل من الفونيم phoneme، والألفون Allophone للضرورة البحثية. ظهر مصطلح الفونيم phoneme، في نهاية القرن الثامن عشر، وانتشر على مدى القرنين التاليين، مرحلة رواد الفونولوجية، من فرنسا عام 1873 إلى العالم الأوروبي، وتعد المنافسة الواسعة حول الفونيم أهم إنجاز قدمته مدرسة براغ 1926 على يد مؤسسها ن.تروبتسكوي N.Trubetzkoy، ورومان جاكبسون R.Jakobson.

ومن بعدها توزعت وجهات النظر إلى الفونيم تبعاً لمناهج اللسانيين، وفي الآتي بيان ذلك. (1)

- أ- الصورة العقلية أو النفسية.
- ب- الصورة التجريدية.
- ج- الصورة الوظيفية.
- د- الصورة المادية.
- هـ- الصورة الاجتماعية.

وسنكتفي بتعريف الصورة الوظيفية، التي نراها واضحة لتعريف الفونيم، ولن نأخذ ببقية التعريفات مراعاة للمقام، وللراغب في مزيد الإفادة يراجع المرجع المشار إليه أعلاه. فقد عرفته الصورة الوظيفية بأنه: (2)

" أصغر وحدة فونولوجية تُحدثُ اختلافاً في المعنى "

أما الفونيم من الناحية اللغوية فهو:

وحدة لغوية تجمع عائلة من الأفراد، فنحن نسمع صوت النون مثلاً يأتي في سياقات متعددة من الكلام، فيأتي في أول الكلمة مرة مثل (نهر) وفي وسطها مرة مثل (منك، وعنبر) وفي آخرها مرة مثل (عن) فيكون في كل مرة له وقع خاص على الأذن يتناسب مع البيئة الصوتية التي أتى بها، غير أن كافة هذه النونات تكوّن عائلة صوتية واحدة هي فونيم النون. (3)

الألفون Allophone:

يمكن أن يتحقق الفونيم - عند النطق به - بأصوات كثيرة متنوعة، حسب السياق الفونولوجي الذي يرد فيه، تلك التنوعات الصوتية هي التي يطلق عليها (التنوعات المكيفة أو الألفونات).

ويتضح من خلال تعريف كل من الفونيم phoneme والألفون Allophone أن هناك تغييراً بين صوتين، تغير يحدث تغييراً في دلالة الكلمة، وتغير لا يحدث أي تغير في الدلالة، فكل تغير صوتي يؤدي إلى اختلاف يسمى (فونيماً phoneme)، أما الذي لا ينجم عنه اختلاف في الدلالة فهو (ألفون Allophone)، أي أن الفونيم هو الذي يتغير نطق الكلمة ومعناها بإحلاله محل غيره، أما الألفونات فلا يؤثر إحلال بعضها محل بعض في معنى الكلمة، وإن كان نطقها يتغير.

ويمكن للألفون أن يكون عنصراً اختيارياً كتعدد صور الجيم والقاف من بيئة إلى أخرى.(4) ويمكن للألفون أن يكون عنصراً إجبارياً تحدده مواضع معينة في السياق، فلا يجوز أن يُحل محل عنصر آخر، ويقال في هذه الحال إنها في توزيع تكاملي، فالوضع الذي يرد فيه ألفون النون فمنه مثال (من يعمل)، لا يجوز أن يُحل فيه ألفون في صورة النون الشفهية في مثل (من بعد)، وكذلك في تفخيم لام لفظ الجلالة (الله ربي) أو ترقيقها (بالله أستعين)، والعربي العادي لا يدرك الفرق بين الصوتين؛ لأنه تنوع موضعي، ولا يلحظ تغييراً في المعنى إذا فخم في الكلام اللام المرققة أو العكس.(5)

التنوين والنون بوصفهما فونيمات:

1- التنوين بوصفه فونيماً phoneme بالعودة إلى تعريف الفونيم: " أصغر وحدة فونولوجية تحدث اختلافاً في المعنى "

والسمات الفونولوجية لصوت التنوين هي:

(من حيث موضع النطق لثوي/ ومن حيث حالة ممر الهواء أنفي/ ومن حيث الترقيق والتفخيم مرقق/ ومن حيث الجهر والهمس مجهور).(6)

" فنحن نصف هذه التنوين باعتبارها وحدة صوتية أو صوتاً منعزلاً غير متصل أو مجاور لغيره من الأصوات، ولكن ثمة درجات أو تنوعات من التنوين أو النون بحسب سياقها الصوتي ".(7)

فإن وردت النون أو التنوين في سياق صوتي وحافظت على سماتها (لثوي/ أنفي/ مرقق/ مجهور)، فيمكن لنا في هذه الحالة أن نطلق عليها مصطلح فونيم phoneme، أما إن تغير - نطقها - لاتصالها أو مجاورتها لغيرها من الأصوات في السياق الصوتي - نتيجة تغير إحدى سماتها - أو غير سمة من سماتها فإننا نطلق عليها مصطلح ألفون Allophone إجباري.

ولا يمكن لصوت التنوين أو النون أن يحافظ على سماته إلا إذا تلاه (متصلاً أو مجاوراً)، صوت من أصوات الإظهار (8) الستة وهي:

- | | | | |
|-----------|----------|-------|-----------------------|
| 1- الهمزة | 2- الهاء | | موضع النطق الحنجرية |
| 3- الحاء | 4- العين | | موضع النطق الحلق |
| 5- الخاء | 6- الغين | | موضع النطق أقصى الحنك |

وكما نعرف أن للتونين حالات ثلاث:-

(الضم ، الفتح ، الكسر)

وهذه أمثلة من أي القرآن الكريم توضح كيف تعامل التنوين على أساس أنها فونيم.

أ- تنوين الضم مع الهمزة:

قال تعالى:

" وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ " [سورة الأنعام الآية 92].

نلاحظ في آخر كلمة (كِتَابٌ) (9) تنوين الضم، وفي أول الكلمة التالية لها (أَنْزَلْنَاهُ)، صوت

الهمزة (حنجري) فتعامل التنوين هنا فونيمياً Phoneme (لأنها حافظت على سماتها).

ب- تنوين الفتح مع العين:

قال تعالى:

" قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا

وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" [سورة الأنعام الآية 140]

في آخر كلمة (افْتِرَاءً) (10) تنوين الفتح، وفي أول الكلمة التالية لها (عَلَى) صوت العين (حلقى)

فتعامل التنوين هنا فونيمياً Phoneme (لأنها حافظت على سماتها).

ج- تنوين الكسر مع الخاء:

قال تعالى:

" الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ " [سورة هود الآية 1].

في آخر كلمة (حَكِيمٍ) (11) تنوين الكسر، وفي أول الكلمة التالية لها (خَبِيرٍ) صوت الخاء (حنكي

قصي)، فتعامل التنوين هنا فونيمياً Phoneme (لأنها حافظت على سماتها).

ويعامل صوت التنوين فونيمياً نطقاً .

(لثوي/ أنفي/ مرقق/ مجهور)، وخطأً (— / — / —) (بالكيفية ذاتها مع بقية أصوات

الإظهار الستة).

2- النون بوصفها فونيمياً Phoneme:

والسمات الفونولوجية لصوت النون هي:

(لثوي/ أنفي/ مرقق/ مجهور)

ما ينطبق على التنوين ينطبق على النون كذلك، فلا تحافظ النون على سماتها الفونولوجية

المذكورة إلا إذا تلاها أحد أصوات الإظهار الستة :

(الهمزة/ الهاء/ الحاء/ العين/ الخاء/ الغين)

وقد تجاوز النون- في السياق الصوتي- أحد أصوات الإظهار في الكلمة الواحدة وفي كلمتين:

أ- النون الساكنة إذا تلاها أحد هذه الأصوات في الكلمة الواحدة :

قال تعالى:

" صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " [سورة الفاتحة الآية 7].

في كلمة (أَنْعَمْتَ) نون ساكنة تلاها صوت العين (حلقى) فتعامل النون هنا فونيمياً Phoneme، (لأنها حافظت على سماتها).

ب- النون الساكنة إذا تلاها أحد هذه الأصوات في كلمتين :

قال تعالى:

" وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ " [سورة البقرة

الآية 270].

في آخر كلمة (مِنْ) نون ساكنة، وفي أول الكلمة التالية لها (أَنْصَارٍ) صوت الهمزة (حنجري) فتعامل النون فونيمياً Phoneme، (لأنها حافظت على سماتها).

التنوين والنون بوصفهما ألفونات:

1- التنوين بوصفه ألفوناً Allophone:

عرفنا من خلال ما سبق أن صوتي التنوين والنون لا يعدان فونيمات إلا إذا ظهرت سماتهما الخاصة بهما، وهي: (لثوي/ أنفي/ مرقق/ مجهور).

أما إذا تغيرت سمة أو غير سمة من سماتهما، نتيجة لتأثير الأصوات التي تتلوها أو تجاورها من خلال السياق الفونولوجي الذي ترد فيه تأثيرها عليها فلا تعدان فونيمات، على الرغم من أنهما ما زالا يؤديان وظيفتي صوتي التنوين والنون، وفي هذه الحالات يُسمى الصوت: ألفوناً Allophone إجبارياً

ومن السياقات التي يرد فيها التنوين بوصفه ألفوناً إجبارياً ما يلي:

أ- عندما يتلوه صوت الإقلاب (12):

قال تعالى :

" حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ " [سورة القمر الآية 5]

في آخر كلمة (حِكْمَةٌ) (13) تنوين الضم، وفي أول الكلمة التالية لها (بَالِغَةٌ) صوت الباء (شفهي/ انفجاري/ مرقق/ مجهور) (14)، وإذا تلا التنوين صوت الباء تحديداً دون غيره من الأصوات، أثر على موضع نطق التنوين وغيره من اللثة إلى الشفتين، وأثر كذلك على حالة ممر الهواء فصار وصفه:

(شفهي/ أنفي/ مرقق/ مجهور) (15) فيعامل صوت التتوين ألفونا Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ب- عندما يتلوه أحد أصوات الإخفاء (16)

" للإخفاء خمسة عشر حرفاً..... هي:

ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ق - ت - ض - ظ.

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً (17)

فإن جاور أحد هذه الأصوات التتوين أو صوت النون في السياق الصوتي فإن لها تأثيراً على سمات هذين الصوتين، وبالتالي نستطيع أن نحكم على كل من التتوين والنون أنهما ألفون.

السمات الفونولوجية لهذه الأصوات: (18)

الصوت	حالة ممر الهواء	وضع الوترين الصوتيين	موضع النطق	التفخيم والترقيق
ص	احتكاكي	مهموس	لثوي	مفخم
ذ	احتكاكي	مجهور	ما بين الأسنان	مرقق
ث	احتكاكي	مهموس	ما بين الأسنان	مرقق
ك	انفجاري	مهموس	أقصى الحنك	مرقق
ج	مركب	مجهور	لثوي حنكي	مرقق
ش	احتكاكي	مهموس	لثوي حنكي	مرقق
ق	انفجاري	مهموس	لهوي	مرقق
س	احتكاكي	مهموس	لثوي	مرقق
د	انفجاري	مجهور	أسناني لثوي	مرقق
ط	انفجاري	مهموس	أسناني لثوي	مفخم
ز	احتكاكي	مجهور	لثوي	مرقق
ف	احتكاكي	مهموس	شفهي أسناني	مرقق
ت	انفجاري	مهموس	أسناني لثوي	مرقق
ض	انفجاري	مجهور	أسناني لثوي	مفخم
ظ	احتكاكي	مجهور	ما بين الأسنان	مفخم

وسنكتفي - مراعاةً للمقام - بالاستشهاد بثلاث آيات على عينة من هذه الأصوات تمثل بقية أخواتها، على أن يكون الاستشهاد ممثلاً في كل مرة حالة من الحالات الثلاث (الضم/الفتح/الكسر)

أولاً / عندما يتلو التتوين أحد هذه الأصوات (صوت الذال) في حال الضم :

قال تعالى :

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ " [سورة آل عمران الآية 4]
في آخر كلمة (عزیزٌ)(19)، تتوين الضم، وفي أول الكلمة التالية لها (ذو) صوت الذال وهو أحد أصوات الإخفاء، (ما بين الأسنان احتكاكي/ مرقق/ مجهور)، وإذا تلا التتوين صوت الذال أثر على موضع النطق وحالة ممر الهواء معاً، فصار وصفه: (ما بين الأسنان/ أنفي/ مرقق/ مجهور) فيعامل صوت التتوين ألفونا Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ثانياً / عندما يتلو التتوين أحد هذه الأصوات (صوت الفاء) في حال الفتح :

قال تعالى:

" أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى " [سورة الضحى الآية 6]

في آخر كلمة (يتيماً)(20) تتوين الفتح، وفي أول الكلمة التالية لها (فآوى) صوت الفاء وهو أحد أصوات الإخفاء (شفهي أسناني/ احتكاكي/ مرقق/ مهموس)، وإذا تلا التتوين صوت الفاء أثر على موضع النطق وحالة ممر الهواء معاً، فصار وصفه: (شفهي أسناني/ أنفي/ مرقق/ مهموس) فيعامل صوت التتوين ألفونا Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ثالثاً / عندما يتلو التتوين أحد هذه الأصوات (صوت القاف) في حال الكسر :

قال تعالى:

" بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " [سورة التكوير الآية 9]

في آخر كلمة (ذنبٍ)(21) تتوين الكسر، وفي أول الكلمة التالية لها (قُتِلَتْ) صوت القاف وهو أحد أصوات الإخفاء، (لهوي/ انفجاري/ مرقق/ مهموس)، وإذا تلا التتوين صوت القاف أثر على موضع النطق، وحالة ممر الهواء معاً، فصار وصفه:

(لهوي/ أنفي/ مرقق/ مهموس) فيعامل صوت التتوين ألفونا Allophone؛ لأن سماته حصل

لها شيء من التغيير.

ج- عندما يتلوه أحد أصوات الإدغام (22):

" عدد حروف الإدغام ستة أحرف فقط، وهي:

1- الياء 2- الراء 3- الميم

4- اللام 5- الواو 6- النون.

وهي مجموعة في كلمة (يرملون).

وينقسم الإدغام إلى قسمين وهما:

1-إدغام بغنة: وله أربعة حروف من الستة.

2-إدغام بغير غنة: وله حرفان " (23)

القسم الأول من الإدغام، الإدغام بغنة (24) وتمثله الأصوات (الياء/ النون/ الميم/ الواو) وهي

مجموعة في كلمة (ينمو):

الصوت	حالة ممر الهواء	وضع الوترين الصوتيين	موضع النطق	التفخيم والترقيق
ي	احتكاكي	مجهور	وسط الحنك	مرقق
ن	أنفي	مجهور	لثوي	مرقق
م	أنفي	مجهور	شفهي	مرقق
و	احتكاكي	مجهور	أقصى الحنك	مرقق

القسم الآخر من الإدغام، الإدغام بغير غنة (25)، ويمثله الصوتان (الراء/ اللام) وهما

مجموعان في كلمة (رل):

الصوت	حالة ممر الهواء	وضع الوترين الصوتيين	موضع النطق	التفخيم
ر	ترددي	مجهور	لثوي	مرقق
ل	جانبي	مجهور	لثوي	مرقق

وسأكتفي – كالعادة - بالاستشهاد بثلاث آيات على عينة من هذه الأصوات لتمثل بقية أخواتها،

على أن يكون الاستشهاد ممثلاً بأيتين يكون فيهما الإدغام بغنة في حالتي الضم والفتح، وبآية واحدة يكون

فيها الإدغام بغير غنة في حالة الكسر.

أولاً / عندما يتلو التنوين أحد أصوات الإدغام بغنة (صوت الميم) في حال الضم:

قال تعالى:

" عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ " [سورة البلد الآية 20]

في آخر كلمة (نَارٌ) تنوين الضم، وفي أول الكلمة التالية لها (مُؤَصَّدَةٌ) صوت الميم أحد أصوات

الإدغام بغنة، (شفهي/ أنفي/ مرقق/ مجهور)، وإذا تلا التنوين صوت الميم أثر على موضع النطق وحالة

ممر الهواء معاً، فصار وصفه:

(شفهي / أنفي / مرفق / مجهور) ، أي أخذ سمات صوت الميم ، فيعامل ألفونا Allophone؛

لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ثانياً / عندما يتلو التنوين أحد أصوات الإدغام بغنة (صوت الواو) في حال الفتح:

قال تعالى:

" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " [سورة فصلت

الآية 33]

في آخر كلمة (صَالِحًا) تنوين الفتح، وفي أول الكلمة التالية لها (وَقَالَ) صوت الواو، أحد أصوات الإدغام بغنة، (أقصى الحنك/ احتكاكي/ مرفق/ مجهور)، وإذا تلا التنوين صوت الواو أثر على موضع النطق وحالة ممر الهواء معاً، فصار وصفه (أقصى الحنك/ أنفي/ مرفق/ مجهور)، فيعامل التنوين ألفوناً Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ثالثاً / عندما يتلو التنوين أحد أصوات الإدغام بغير غنة (صوت اللام) في حال الجر:

قال تعالى:

" وَيُنَّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةٌ " [سورة الهمزة الآية 1]

في آخر كلمة (هُمَزَةٍ) تنوين الكسر، وفي أول الكلمة التالية لها (لُحْمَةٌ) صوت اللام، أحد أصوات الإدغام بغير غنة، (لثوي/ جانبي/ مرفق/ مجهور)، وإذا تلا التنوين صوت اللام أثر على موضع النطق فقط، فصار وصفه:

(لثوي/ جانبي/ مرفق/ مجهور)، أي أخذ سمات صوت اللام، فيعامل التنوين ألفوناً

Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

2- النون بوصفه ألفونا Allophone :

عرفنا - من خلال الصفحات السابقة - أن السياقات الفونولوجية التي يرد فيها التنوين بوصفه ألفوناً إجبارياً، (فيما يسمى بـ (الإقلاب/ الإخفاء/ الإدغام) فيتأثر صوت النون الساكنة كما التنوين تماماً بهذه السياقات، سواءً أتلاه أحد أصوات هذه الحالات في كلمتين أم في الكلمة الواحدة.

ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

أ- إذا تلا النون الساكنة صوت الإقلاب :

أولاً / في كلمتين:

قال تعالى :

" فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " [سورة النمل

الآية 8] في آخر كلمة (أَنْ) نون ساكنة، وفي أول الكلمة التالية لها (بُورِكَ) صوت الباء (شفهي/

انفجاري / مرفق / مجهور) ، وإذا تلا صوت النون الساكنة صوت الباء أثر علي موضع النطق وحالة ممر الهواء معاً ، فصار وصفه (شفهي / أنفي / مرفق/ مجهور) ، أي أخذ سمات صوت الميم ، فيعامل ألفوناً Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير .

ثانياً / في الكلمة الواحدة :

قال تعالى:

" يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ " [سورة البقرة الآية 32]

في كلمة (أَنْبِئْهُمْ) نون ساكنة، تلاها صوت الباء، فأثر في سمات صوت النون، فصار وصفه: (شفهي/ أنفي/ مرفق/ مهجور)، أي أخذ سمات صوت الميم، فيعامل ألفوناً Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ب- إذا تلا النون الساكنة صوت من أصوات الإخفاء:

(ص / ذ / ث / ك / ج / ش / ق / س / د / ط / ز / ف / ت / ض / ظ).

أولاً / في كلمتين:

وسأكتفي- للاستشهاد- بآية واحدة عينة تمثل هذه المجموعة من الأصوات.

واخترنا صوت (الشين) ممثلاً لهذه المجموعة.

قال تعالى :

" مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ " [سورة الناس الآية 3]

في آخر كلمة (مِنْ) نون ساكنة، وفي أول الكلمة التالية لها (شَرِّ) صوت الشين، وهو من أصوات الإخفاء، فأثر في سمات صوت النون، فصار وصفه:

(لثوي حنكي/ أنفي/ مرفق/ مجهور)، فيعامل ألفوناً Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ثانياً / في الكلمة الواحدة :

وسأكتفي أيضاً - للاستشهاد - بآية واحدة عينة تمثل هذه المجموعة من الأصوات.

واخترنا صوت (الثاء) ممثلاً لهذه المجموعة.

قال تعالى:

" فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى " [سورة القيامة الآية 39]

في كلمة (الْأُنثَى) نون ساكنة، تلاها صوت الثاء فأثر في سمات صوت النون، فصار وصفه: (ما بين الأسنان/ أنفي/ مرفق/ مجهور)، فيعامل ألفوناً Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من التغيير.

ج- إذا تلا النون الساكنة صوت من أصوات الإدغام (يرملون) :

أولاً / في كلمتين :

وسأكتفي- للاستشهاد - بآيتين تمثل إحداهما النون بغنة، والأخرى النون بغير غنة.

1- التنوين بغنة :

قال تعالى:

"وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ " [سورة الرعد الآية 11]

في آخر كلمة (مِنْ) نون ساكنة، وفي أول الكلمة التالية لها (وَالٍ) صوت الواو أحد أصوات الإدغام بغنة، (شفهّي/ أنفي/ مرقق/ مجهور)، وإذا تلا صوت النون صوت الواو أثر على موضع النطق وحالة ممر الهواء معاً، فصار وصفه.

(شفهي/ أنفي/ مرقق/ مجهور)، فيعامل ألفوناً Allophone؛ لأن سماته حصل لها شيء من

التغيير.

2- التنوين بغير غنة :

قال تعالى:

" مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ " [سورة الأنبياء الآية 2]

في آخر كلمة (مِنْ) نون ساكنة، وفي أول الكلمة التالية لها (رَبِّهِمْ) صوت الراء أحد أصوات الإدغام بغير غنة، (لثوي/ ترددي/ مرقق/ مجهور)، إذا تلا صوت النون صوت الراء أثر على موضع النطق وحالة ممر الهواء معاً، فصار وصفه:

(لثوي/ ترددي/ مرقق/ مجهور) أي أخذ سمات صوت الراء، فيعامل ألفوناً Allophone؛ لأن

سماته حصل لها شيء من التغيير.

ثانياً / في الكلمة الواحدة :

لم نجد- فيما نعلم - شاهداً يمثل هذه الحالة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فأمكن من خلال هذا البحث الوصول إلى النتائج الآتية:

-نستطيع أن نطلق على التنوين (خطأ) أنها فونيم إذا رسمت بهذا الشكل:

(ـــــــــ ، ـــــــــ ، ـــــــــ) أي أن الحركتين متساويتان.

-ونطلق عليها (خطأ أيضاً) أنها ألفون إذا رسمت بهذا الشكل:

(ـــــــــ ، ـــــــــ ، ـــــــــ ، ـــــــــ ، ـــــــــ)

- كما نستطيع أن نطلق على التنوين / النون (لفظاً) أنها فونيم إذا تلاها أحد الأصوات: الحنجرية (الهمزة / الهاء) أو الحلقية (الحاء / العين) أو أقصى الحنك (الخاء / الغين)، أو ما يسمى بأصوات الإظهار.

وما الإظهار هنا إلا إظهاراً لسماوات التنوين / النون وهي:

(لثوي/ أنفي/ مجهور / مرقق)

- ونستطيع أن نطلق على التنوين / النون (لفظاً) أنها ألفون، إذا تلاها صوت غير أصوات الإظهار (أصوات الإقلاب / أصوات الإخفاء / أصوات الإدغام) لما لهذه الأصوات في هذه الحالات من تأثير على سمات التنوين / النون.

فإن حافظت التنوين/ النون على سماتها فإن ذلك دلالة على أنها فونيم.

وإن لم تحافظ على سماتها لأي سبب من الأسباب فإن ذلك دلالة على أنها ألفون.

والله الموفق

الهوامش والتعليقات

- (1) ينظر عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2002، ص ص 304-308.
- (2) علي حسن مزبان : علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، ط2، الزاوية، 2009، ص84.
- (3) ينظر جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي، الانتصار، ط1، الإسكندرية، دت، ص22.
- (4) سمات صوت الجيم الفصيحة (صوت مركب/ لثوي حنكي/ مجهور/ مرقق).
" والصوت المركب وحدة نطقية تجمع بين صوتين: أحدهما انفجاري، والآخر احتكاكي".
" وللجيم ست صور صوتية في اللهجات العربية الحديثة".
- لمعرفة هذه الصور راجع عبد الله عبد الحميد سويد، عبد الله علي مصطفى، التمهيد في علم اللغة، دراسات صوتية، دار المدينة القديمة للكتاب، ط1، طرابلس، 1993، ص 228 ، 229.
- أما سمات صوت القاف الفصيحة فهي (صوت انفجاري/ لهوي/ مهموس/ مرقق).
" وللقاف في اللهجات الحديثة أربع صور متباينة".
- لمعرفة هذه الصور راجع المرجع السابق، ص 222، 223.
- (5) ينظر علي حسن مزبان: علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، مرجع سابق، ص 87، 88.
- (6) عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، مرجع سابق، ص329.
- (7) عبد المنعم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة، دبط، الاسكندرية، 2008، ص269.
- (8) مصطلح الإظهار (أعتقد أنه يوحي بإظهار سمات صوت النون/ التنوين كاملة "لثوي/ أنفي/ مرقق/ مجهور".
- (9) — هذه علامة تنوين الضم عندما تعامل فونيمياً، لاحظ الفرق بينها وبين علاقة تنوين الضم عندما تعامل ألفوناً في صفحات تالية من البحث.
- (10) — هذه علامة تنوين الفتح عندما تعامل فونيمياً، لاحظ الفرق بينها وبين علامة تنوين الفتح عندما تعامل ألفوناً في صفحات تالية من البحث.
- (11) — هذه علامة تنوين الكسر عندما تعامل فونيمياً، لاحظ الفرق بينها وبين علامة تنوين الكسر عندما تعامل ألفوناً في صفحات تالية من البحث.
- (12) الإقلاب اصطلاحاً: " قلب التنوين ميماً عند الباء مع مراعاة الفنة والإخفاء".

راجع في ذلك محمد أحمد معيد: الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط4، د.م. ، 1998، ص25.

(13) — هذه علامة تنوين الضم (الإقلاب تحديداً) عندما يعامل ألفوناً.

راجع التعليق رقم (9) للمقارنة.

(14) عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، مرجع سابق، ص329.

(15) وهذه السمات هي سمات صوت الميم، ولذا نطلق عليه الإقلاب.

راجع سمات صوت الميم في المرجع السابق.

(16) الإخفاء اصطلاحاً: "هو النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد

مع بقاء الغنة في هذه الحروف".

راجع في ذلك محمد أحمد معيد، الملخص المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص27.

(17) المرجع السابق نفسه.

(18) راجع هذه السمات في عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، مرجع سابق، ص ص

313-310.

(19) — هذه علامة تنوين الضم عندما يعامل ألفوناً راجع التعليقين رقمي (9)، (12)

للمقارنة.

(20) — هذه علامة تنوين الفتح عندما تعامل ألفوناً، راجع التعليق رقم (10) للمقارنة.

(21) — هذه علامة تنوين الكسر عند تعامل ألفوناً، راجع التعليق رقم (11) للمقارنة.

(22) "الإدغام اصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً

مشدداً".

راجع في ذلك محمد أحمد معيد، المرجع السابق، ص21.

(23) المرجع نفسه.

(24) "الإدغام بغنة حين تلتقي النون الساكنة/ التنوين بأحد أصوات (ينمو) تتغير إلى الصوت

التالي لها مع بقاء الهاء متدلّاة، مما يؤدي إلى خروج بعض الهواء من التجويف الأنفي، وهو ما يعرف

بـ(الغنة)، وهو صوت من الخيشوم".

نقلًا عن عبدالله سويد، عبدالله علي مصطفى: علم اللغة.

التمهيد في علم اللغة، ودراسات صوتية، مرجع سابق، ص251.

(25) "يسمى الإدغام بغير غنة وذلك لذهاب صوت النون وصفته الأنفية، وبتعبير آخر تحول

النون إلى لام خالصة قبل اللام، وإلى راء خالصة قبل الراء".

نقلًا عن المرجع السابق، ص252.